امين الحسيني القوية حملت اللجنة على رفضه. وتبع هذا الرفض موقف عربي رسمي مماثل. كما رفضه الصهيونيون بشدة، ودعا المؤتمر الصهيوني المنعقد في جنيف الى مقاومته، فلجأ الصهيونيون الى العنف الذي توقف بنشوب الحرب العالمية الثانية[٨٣].

ومما لا شك فيه ان بريطانيا ارادت من وراء اصدار الكتاب ضرب الثورة الفلسطينية من طريق اغداق بعض الوعود لها، والتي حملت القيادة الفلسطينية على الانقسام في اتخاذ موقف موحّد انعكس على القاعدة الشعبية. فلقد أمل الناس في ان يتحقق بعض ما جاء في الكتاب الابيض، وكانت الثورة الفلسطينية تعاني من الضغط العسكري البريطاني ومن الافتقار الى قيادة عسكرية واحدة، وقيادة سياسية واعية، بالاضافة الى معاناة من عجز في الاسلحة والذخائر، ثم تبدل موقف فرنسا بسبب الحرب وتحالفها مع بريطانيا، ثم تحويل فلسطين الى قاعدة عسكرية بريطانية بسبب احداث الحرب العالمية الثانية. كل ذلك، بالاضافة الى التضحيات الجسيمة التي تكبدها الفلسطينيون، انهك قوى الثورة التي اخذت تهدأ تدريجياً الى ان توقفت تماماً مع نشوب الحرب العالمية الثانية[٨٤].

اللجنة الانجلو ـ اميركية

زعمت الحكومة البريطانية انها ستعمل على تنفيذ كتاب ماكدونالد الابيض، على الرغم من رفض العرب والصهيونيين له، لا سيما ما يتعلق منه بالاراضي والهجرة. فبالنسبة الى الاراضي، جعلت فلسطين ثلاث مناطق: الاولى تشمل القسم الجبلي الداخلي والجليل الغربي وجزءاً من منطقة غزة، وفيها منع انتقال الاراضي الى غير العرب؛ والثانية تشمل الحوله وسهل بيسان ومرج ابن عامر، وفيها منع انتقال الاراضي التي يملكها الفلسطينيون العرب الى غير الفلسطينيين العرب، اي الى اليهود الا بموافقة المندوب السامي، ومعنى هذا جواز انتقال الاراضي التي يملكها غير الفلسطينيين، كالسوريين واللبنانيين، الى اليهود؛ وفي هذه المنطقة يكثر المالكون غير الفلسطينيين؛ والثالثة تشمل السهل الساحلي بين يافا وحيفا وبين عكا وحيفا وجزءاً من السهل الساحلي بين يافا وغزة، ولا قيود فيها على البيع مطلقاً. والمدقق في هذه التقسيمات يدرك انها وضعت على ضوء خطة التقسيم[٨٥].

اما بصدد الهجرة، فزعمت بريطانيا انها ستتقيد بسياسة الكتاب الابيض. وبعد شكاوى العرب من الهجرة غير الشرعية، وعدت باخراج المهاجرين غير الشرعيين. وقد تقيدت الحكومة البريطانية، خلال الحرب، بنصوص الكتاب الابيض في ما يتعلق بعدد المهاجرين، «وتوقع العرب ان يعلن وقف الهجرة وقفاً تاماً، ولكنها لم توقف، اذ تقرر ان يستمر معدلها بـ ١٥٠٠ مهاجر في الشهر، ريثما يصدر تقرير اللجنة الانجلو ـ اميركية»[٨٦].

وفي خصوص الحكم الذاتي لم تخط الحكومة البريطانية خطوة واحدة، فبقيت سلطات الانتداب تمارس الحكم مباشرة.

وخلال الحرب، امل العرب في ان تلتزم بريطانيا، هذه المرة، بمضمون الكتاب الابيض. وقد ركنوا الى الهدوء بسبب وجود معظم قادتهم في المنفى، ولكونهم خارجين من ثورة دامت ثلاث سنوات عانوا فيها الكثير من العسف البريطاني.

اما الصهونيون، فاستمروا في مقاومتهم للكتاب الابيض، وركزوا جهودهم ونفوذهم على الولايات المتحدة الاميركية لادراكهم ما سيكون لها من تأثير في المستقبل. وفي العام ١٩٤٢، أصدر المؤتمر الصهيوني ـ الاميركي، المنعقد في فندق بلتيمور في نيويورك، قرارات منها: